



فريق البحث حول

"أعلام وطوبونيميا المغرب القديم"

جامعة السلطان مولاي سليمان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - بني ملال

أعلام
وطوبونيميا
المغرب القديم

أعلام وطوبونيميا المغرب القديم

أعمال:

اللقاء العلمي لشهر أبريل 2007

الندوة الوطنية لشهر فبراير 2009



تنسيق عبد العزيز أكريز

جامعة السلطان مولاي سليمان كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أولاد حمدان ، ص. ب : 524
الهاتف : 05 23 48 46 81
الفاكس : 05 23 48 17 72 / 05 23 48 71 96

اللجنة المنظمة

اللقاء العلمي ليوم الخميس 26 فبراير 2007	الندوة الوطنية ليومي 26-27 فبراير 2009
د. عبد العزيز أكرير د. الزبير بوحجار ذ. محمد حقي ذ. عز الدين مريزقي ذ. عبد المجيد ازمو	د. عبد العزيز أكرير د. الزبير بوحجار ذ. محمد حقي ذ. عبد المجيد ازمو

- الكتاب : أعلام وطوبونيميا المغرب القديم
- الناشر : كلية الآداب والعلوم الإنسانية - بني ملال
- الطبعة الأولى 2012
- رقم الإيداع القانوني: MO 0073 2012

فهرس المحتويات

09	 تصدير
	القسم الأول
	المقاربة الأونوماسيتية وتاريخ المغرب القديم
13	 كلمة السيد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال
15	 كلمة اللجنة المنظمة
	المدخلات
17	 عبد العزيز أكرير
	المقاربة الإعلامية ما لها وما عليها.
35	 مصطفى الغيثي
	أعلام موريطانيا الطنجية في القرنين 2-1 م.
47	 محمد اللبار
	قصر فرعون، ويلي و فرعون المغرب.
63	 عبد العزيز بلفايدة
	الأصول الإثنية للساكنة في المغرب الروماني من خلال النقائش.
75	 البيضاوية بلكامل وزهرة قنينية
	الأونوماسيتية من خلال فسيفساء موريطانيا الطنجية.
89	 محمد حقي
	ملاحم من التاريخ الاجتماعي للأندلس من خلال أسماء الأعلام

القسم الثاني

الطوبو نيميا: التوطن وضبط الأعلام التاريخية والجغرافية

107

- كلمة اللجنة المنظمة

المدخلات

111

- عبد العزيز أكرير

الطوبو نيميا بين النص الأدبي والإيغرافيا في مغرب ما قبل الإسلام.

133

- حميد عرايشي

المغرب القديم في الاسطغرافيا المعاصرة: المقاربات الأونوماستية

نموذجاً

145

- اسمهري محفوظ

أعلام شمال إفريقيا القديم: ملاحظات أولية

163

- أحمد أشعبان

الطوبو نيميا بين التاريخ والميدان الأثري: نماذج من بلاد الهبط

وبلاد الشاوية

201

- محمد البركة وعبد المالك ناصري وعبد اللطيف الخمار

الطوبو نيميا بالغرب الإسلامي بين التاريخ والأركيولوجيا

229

- محمد حقي

الطوبو نيميا العربية في الأندلس: بين الخصائص والأصول

والأصناف

241

- الجلسة الختامية: خلاصات وتوصيات

الصبونيميا العربية الأندلسية: الخصائص والأصول والأصناف

محماد حفي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - بني ملال

تقديم:

إن اهتمام الطبونيميا¹ بدراسة أسماء الأماكن بتحديد أصنافها ومعانيها وتواريخ اتخاذها وتطورها يجعلها تتحول إلى مختبر وسجل حقيقي للحياة وتطورها في بقعة جغرافية ما، وهي في أحيان كثيرة تمنح معطيات دقيقة تعجز الوثائق المكتوبة عن تقديمها والاحتفاظ بها، لكن أمرها لا يستقيم؛ في غالب الأحيان، إلا بوجود المکتوب كسند ضروري. وتساعد على تتبع بعض تطورات التعمير والحضارة بكلمات قليلة تغني عن ركام هائل من الملفات مما يخلف دهشة كبيرة عند الباحث ويقدم له معطيات تتجاوز كل انتظاراته شرط أن يتوفر على المنهج المناسب والذهن المتوقد. وتطبق هذه الصورة على أسماء الأماكن الأندلسية أو الإسبانية حيث توفر معلومات عن كل الشعوب التي عمرت أو مرت من هذه البلاد من سلت وفاسك وإغريق وفينيقيين وقرطاجيين ولاتين وقوط وقشتاليين وعرب وبربر/أمازيغ وصقالية... ويهجننا في هذا المقام أن نتوقف عند الصنف الذي يهم العرب أو المسلمين بصفة عامة، وهو ينتشر في كل شبه الجزيرة الإيبيرية مع هيمنة كبيرة في النصف الجنوبي الذي مازال يحتفظ بالكثير من الأسماء العربية حتى اليوم بالرغم مما اعترأها من تحريف لتكييفها مع اللغة الإسبانية. وسنعمل على دراستها من خلال نقطتين رئيسيتين:

1 - MULON Marianne, Toponymie, *Encyclopédie universelle*, Paris, 1990, t. 22, pp. 758-759. Toponymy, WIKIPEDIA the free encyclopedia.

- الخصائص العامة للطوبونيميا العربية في الأندلس.
- تحديد أصناف وأصول هذه الأسماء.

1 - خصائص الطوبونيميا العربية في الأندلس:

نتطلع من خلال هذه النقطة إلى إبراز مجموعة من المميزات التي تخص أسماء الأماكن العربية في الأندلس والتي تقسر كثيراً مما سبىروا في الجزء الأخير، كما أنها ستجنب القارئ والمهتم الوقوع في بعض الأخطاء أو الانحرافات خاصة في ميدان التأويل والتفسير للأسماء.

نبدأ هذه الخصائص من المصادر ذلك أن الباحث والمطلع على التاريخ الأندلسي يلاحظ بسهولة الاهتمام الكبير بالمكان من قبل علماء وكتاب هذه البلاد؛ وربما كان للصراع مع المسيحيين الأثر الكبير في هذا الحضور القوي للبعد المكاني في ذهن وعقل ولا وعي الأندلسي. وهكذا نجد أن أولى المؤلفات المخصصة للتعريف بأسماء الأماكن في العالم العربي الإسلامي ظهرت في الأندلس، حيث ألف أبو عبيد البكري (487هـ/1194م) أول المعاجم الجغرافية وسماه "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" وخصصه لذكر "جملة ما ورد في الحديث والأخبار، والتواريخ والأشعار، من المنازل والديار، والقرى والأمصار، والجيال والآثار، والمياه والآبار، والدارات والحرار، منسوبة محددة" ² يشبه الجزيرة العربية، كما أن كتاب التراجم والتواريخ العامة يتوقفون بين الفينة والأخرى للتعريف بالأعلام الجغرافية التي يرد ذكرها عند الحديث عن مترجميهم أو أحداثهم التاريخية. ويوفر هذا الاهتمام للباحث في موضوع الطوبونيميا مادة

2 - البكري أبو عبيد، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، 1983، ج1، ص.1.

وافرة تنوزعها مصادر كثيرة تأتي على رأسها كتب الجغرافية مثل: صورة الأرض لابن حوقل وجغرافية الأندلس وأوربا للبكري (من كتاب المسالك والممالك) وترصيع الأخبار للعذري الدلائي ونزهة المشتاق للإدريسي والجغرافيا للزهري ومعجم البلدان لياقوت الحموي والجغرافيا لابن سعيد والروض المطار للحميري وغيره، وكتب التاريخ العام مثل فتوح المغرب والأندلس لابن عبد الحكم وأخبار مجموعة وتاريخ افتتاح الأندلس والمقتبس والمن بالإمامة ونظم الجمان والبيان المغرب...، وكتب التراجم والسير مثل تاريخ علماء الأندلس والصلة والتكملة والحلة السيرة وجذوة المقتبس وبغية المتمس وصلة الصلة والذيل والتكملة...، وكتب الأدب مثل الذخيرة السنية والمغرب في حلى المغرب...، ومؤلفات أخرى في الرحلة والفقه والنوازل والحسبة والفلاحة والفلك...، ففي كل واحد منها يجد الباحث اسما أو تعريفا به أو تحديدا لسبب تسميته. وخارج الكتب والأوراق يوفر الميدان؛ وحتى اللحظة، عددا ضخما من الأسماء التي ما يزال الإسبان يستخدمونها في حياتهم اليومية مع بعض التعريف. ويخصص لها الباحثون الإسبان جهودا كبيرة لجمعها وضبط أصلها العربي باعتماد قواعد وضوابط لسانية ما فتئت تتطور منذ القرن 19م، ومن أفضل ما أنجز في هذا المجال كتاب "مساهمة في الطبونيميا العربية لإسبانيا" لآسين بالاسيوس منذ النصف الأول من القرن 20م، وقد جمع بين المصدر المكتوب العربي واللاتيني والإسباني والبحث الميداني لتحديد قائمة مهمة من الأسماء، ولكن باحثين آخرين يعملون بشكل دؤوب لإغناء جهود الرواد.

إن تحديد سبب التسمية مسألة وقفية لا تقوم معرفتها على الاجتهاد والتأويل لأن "صحة هذا لا تدرك بالفتنة والذكاء، كما يلحق المشتق من سائر الأسماء"³

كما يقول البكري، بل تتطلب حضور نص موثق، ذلك أننا في كثير من الأحيان نعتقد أن سبب التسمية سهل وقريب من أفهامنا لكن حضور نص يقلب كل التصورات، ويمكن أن أعطي بعض النماذج لتوضيح ذلك منها:

– في قرطبة يوجد مكان يسمى فحص مطرف وقد نظن لأول وهلة أن هذا الفحص في ملك شخص يسمى مطرف، لكن المصادر التاريخية تحل الإشكال عندما نخبرنا أن السبب في التسمية هو صلب مطرف بن موسى بن قسي أحد الثوار على الأمير محمد عام 259هـ/873م بهذا المكان⁴.

– في بقية قرب طليطلة مكان يسمى مرج العرب، وقد نظن أنه معمر بهم أو يدلّب بن موسى بن موسى بن قسي عام 260هـ⁵.

لذلك فقبل تحديد أصل اسم ما يجب التأكد من الحدث المرافق أو الاكتفاء بإيراد أكبر عدد من الاحتمالات. وفي هذا الصدد يجب الحذر من التفسيرات الشعبية التي تكون أكثر جاذبية للسياح وغرابة وإثارة للمشاعر والتي تنافس التفسيرات العلمية بقوة⁶ حتى إننا نجد دائما تفسيراً شعبياً موازياً للتفسير العلمي. إن دراسة أسماء الأماكن في الأندلس تظهر أن معظم فروعها حاضرة مثل الأودونيميا (Odonymie) التي تدرس أسماء الشوارع والطرق، والإدرونيميا (Hydronymie) التي تتخصص في أسماء مجاري المياه (واد-غدير) والأورونيميا (Oronymie) التي تهتم بأسماء الجبال. وتتضمن أسماء الأماكن الأندلسية كثيرا من أسماء الدروب والأزقة والشوارع والأبواب والمجاري المائية والجبال.

4 - محمد حقي، البربر في الأندلس، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، 2001، ص. 59.
5 - نفسه

يكشف تصنيف أسماء الأماكن الأندلسية حقيقة مهمة وهي هيمنة أسماء الأماكن الثانوية والقروية أو الحصون والقلاع أو بعض الأحياء والدروب والأزقة والأبواب، أو ما يمكن أن نسميه أسماء أماكن صغيرة، بينما تنعدم أسماء المعالم الكبرى مثل المدن الكبيرة والكور والجهات التي احتفظت بأسمائها القديمة. فلماذا هذا التوجه؟

يرى دوري أن سبب ذلك يعود إلى كون العرب حتى عصر الخلافة لم يستقروا في المدن واكتفوا بالسكنى في البوادي، لذلك كان تأثيرهم قويا فيها بينما كان شبه غائب في المدن⁷، بينما حاول أحد الباحثين الإسبان تفسير ظاهرة تغير أسماء الأماكن بطابعها الوظيفي ذلك أنه كلما تم إهمال مكان وهجره أهله تعرض اسمه للنسيان وعوض عند إعادة تعميره بآخر، كما أكد أن أسماء الأماكن الصغيرة معرضة أكثر للنسيان عكس الكبيرة التي يسهل استمرارها وتقاوم التغير والإهمال⁸. لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو هل كان للعرب اهتمام بتسمية الأماكن بأسماء عربية؟

أولا، فالمسألة ليست عامة إذ نجد بعض الأعلام الكبيرة؛ ولو أنها قليلة، فرضت نفسها حتى اليوم مثل: الوادي الكبير والغرب ومدينة سالم ووادي الحجارة، وثانيا، إن خبرتنا في هذا الباب تثبت أن الفاتحين والمعمرين المسلمين للأرض لم يكن لهم هذا الهاجس حتى إنهم عندما أسسوا مدنا جديدة كانوا يبحثون

7 - ASIN Palacios Miguel, Contribucion a la toponimia arabe de España, Madrid, 1944, p. 10.

8 - Francisco Moreno Fernandez, Toponimia de la mancha: caracterizacion general, *Actas del 2 Congreso Internacional de Historia de lengua espanola*, t. 2, Pablon de Espana, Madrid, 1992, p. 1025.

عن أسماء محلية قديمة (بغداد - سجلماسة)، كما كانوا يكتفون بالنسبة للأسماء القائمة بتكييفها مع النطق العربي والكتابة العربية. وهذا ينطبق على الأندلس تماماً بحيث لم يغير العرب الأسماء القديمة إلا نادراً. وحسب معرفتنا فقد حصلت واحدة سنة 125هـ/745م عندما قام أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي والي الأندلس بتوزيع جند بلج بن بشر الشامي على الكور وأطلقوا عليها أسماء بلدان الفرق الأصلية وكانت على الشكل التالي: إلبيرة = دمشق / رية = الأردن / شذونة = فلسطين / إشبيلية = حمص / قنسرين = جيان / تدمير = مصر⁹، وحتى هذا التدخل ظل اختيارياً ولم يفرض أو تم التشدد في استعماله فظلت الأسماء القديمة مهيمنة ولا تستعمل الجديدة إلا نادراً أو مرادفة للأخرى. وهذا عكس الإسبان حيث وجدنا أن ألفونسو العاشر أو الحكيم (1252-1284م)؛ لما اشتدت حركة الاسترداد، يغير الأسماء العربية إلى اللاتينية دعماً للحركة¹⁰. ومن هذا المنطلق نقول إن أسماء الأماكن العربية في الأندلس ليست نتيجة سياسة واعية ومنظمة، بل هي اختراع شعبي خضع لعفوية الحياة اليومية حيث كان الناس يستغلون أي حدث عابر أو ميزة طبيعية أو ساكنة معمرة أو قائد متنفذ أو منتج مميز لإطلاق الأسماء الجديدة، أما إن وجدوا اسماً قديماً فيكتفون بتكييفه مع نطقهم العربي، فكانت نتيجة ذلك بقاء الأسماء القديمة مهيمنة ولم تعط أسماء جديدة إلا لما ليس له اسم.

أجيد أن الخصائص التي عرضنا لها ستساعد على فهم كثير من الأمور التي تتعلق بتصنيف الأسماء في القسم الثاني من الدراسة.

9 - ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص.33.
10 - Garcia Guardia, Gabriel, los nombres botánicos y la toponimia en la provincia de Jaén, en *Boletín del Instituto de Estudios Giennenses*, p. 34.

2- أصناف الأسماء الأماكن العربية الأندلسية وأصولها:

ينصب الاهتمام في هذا الجزء على إيراد أسماء الأماكن العربية وتصنيفها وفقا لأصولها، وسنعمد في الاستشهادات على الأسماء التي وردت عند أسين بلاسيوس في كتابه السالف الذكر¹¹. وبناء على دراسة الأسماء تم تقسيمها إلى ستة أصناف.

2-1 - الأعلام ذات الأصل البشري:

تهيمن بشكل كبير جدا، إذ لا تكاد تخلو أي منطقة منها، ويفسر أسين بلاسيوس ذلك بهيمنة النظام القبلي والإقطاعي واستمرار التوارث بين الأجيال¹². ونظر الهيمنة القبائل أو الزعماء الإقطاعيين فلم يجد الناس معلما أقوى منه لنعت أو تسمية مناطقهم. وتجده هذه الأعلام أصلها إما في أسماء قبائل وعشائر وأسر أو أسماء أشخاص عربية أو بربرية/أمازيغية أو من المولدين والمستعربين. ويمكن أن نورد بعض النماذج على سبيل التمثيل.

11 - نجدها في الجزء الثاني منه وبدأ في الصفحة 41، وهي مرتبة وفق الأجدية اللاتينية لذلك يسهل إيجاد الاسم.
12 - Asin, P.M., op.cit, p. 33.

الصفحة	مكان وجوده	الاسم	الصفحة	مكان وجوده	الاسم
41	البسيط	ابن جبير	43	القنت وبلنسية	زناتة
41	بلنسية	ابن رمان	44	طليطلة	الجعفرين
41	المرية	أبو الحجاج	53	بلنسية	القيسية
43	برغوس	حجاج	45	مرسية	واد العرب
41	مالقة	عبد العزيز وادي	64	غرناطة	قرية همدان
41	المرية	ابن سويد	80	بطلوس	الزواغة
			118	غرناطة	منزل هوازن

2-2 الأعلام ذات الأصول الطبيعية:

وتتضمن هذه الأصول الأشكال التضاريسية التي تطلق أسماؤها على المواضيع التي توجد بها مثل: القور (هضاب) (ص.54) والفيض (ص.58) ببلنسية والفحص بالقنت (ص.60) والسند (حافة) بمالقة (ص.102) والنقرة (حفرة عميقة) بغرناطة (ص.121) وصحراء بسمورة (ص.143)، ومصادر المياه التي تحمل؛ في بعض الأحيان، دلالات قوية مثل: البركة بالقنت ومرسية (ص.46) والبحيرة بالمرية (ص.48) والبضيض (الماء القليل) بمرسية (ص.49) والشط بمدير (ص.62) والحة بالمرية ومرسية وغرناطة وسرقسطة (ص.63) والماء بالبسيط (ص.65) والعيون بطليطلة (ص.72) وغدر نيروال (ص.112)، والغطاء النباتي مثل: الغابة بإشبيلية (ص.60) والغضفة بقادس (ص.61) والمروج بطليطلة (ص.71) والشعراء بقرطبة وطليطلة والمرية (ص.114) وتتخذ أحيانا أسماء أصناف محددة من الأشجار مثل: البلوط بفحص البلوط (ص.48) والخروب

بحالقة (ص.61) والصبارة بالقنت (ص.74) والطرفاء بطليطلة (ص.77) ودفلى في منورقة (ص.105)، وقد استغل باحثون إسبان هذه الأسماء لدراسة الغطاء النباتي في بعض مناطق بلادهم¹³، والوحيش مثل: الحنش ببطليوس (ص.45) والعقاب ببلنسية (ص.126) وسرطان ببلد الوليد (ص.144)، والثروة المعدنية مثل: كيريت ببسطة (ص.55) والمعدن بالمدينة الملكية (ص.65) والملاحة بغرناطة (ص.118)، وأخيرا يمكن أن نضيف اللون مثل: البيضاء بإشبيلية وبلنسية (ص.46). وكما يلاحظ فإن العنصر الطبيعي فرض نفسه بقوة على عقل الأندلسي فاتخذ مرشدا لتحديد المواقع، وهذا يؤكد عذوقية التسميات التي سبقت الإشارة إليها أعلاه.

2-3 - أسماء تتخذ أصولها من الجهات:

تأخذ بعض الأماكن أسماءها من الجهة التي تقع بها بالنسبة للمعنيين بالأمر، وهكذا نجد الأيسر بطرقونة (ص.57) والأيمن بطليطلة (ص.64) والغرب بإشبيلية (ص.61) وكذلك كل الأراضي الواقعة غربها وهو إقليم شناسع، والقبلة بمرسية (ص.63) وجوفي بالمرية (ص.103) وعالية بكاسيريس (ص.64) وسفلي بالمرية (ص.135) والراوية بالقنت (ص.43).

2-4 - أسماء من منشآت بشرية:

استخدمت كل أصناف المنشآت البشرية لتسمية ونعت الأماكن في الأندلس، بداية بالبنائات المدنية مثل: البنيان بغرناطة (ص.49) والقصر ببلنسية (ص.51) والغرفة بالقنت (ص.62) وغرف بغرناطة (ص.108) والنوايل بطليطلة والرض بأويبدو (ص.76)، ومرورا بالمنشآت المائية التي تستعمل بكثرة مثل: السانية بكاسيريس والساقية بغرناطة (ص.42) والأقواس ببلنسية (ص.44) والداموس

13 - Garcia Guardia, Gabriel, op. cit

(صهرريج) بقرطبة وبلنسية والصهرريج
 بلنسية (ص.43) والبئر بليون (ص.48) والقادوس بالبسيط وقونقة (ص.43)
 والقناة بميورة (ص.52) والسد بطرقونة (ص.81)، ووصولاً إلى الطرق
 والمرات مثل: السكة بطليطلة (ص.41) والسرائ بلنسية وسرقسطة (ص.42)
 والزقاق بإشبيلية (ص.79) والرصيف بالكناري (ص.77) والقناطر بلوكرونيش
 (ص.58)، وانتهاء ببعض البناءات الوظيفية مثل: الحمام بسرقسطة (ص.58)
 ومطمورة بقونقة (ص.120) والمخزن (ص.65).

2-5- أصل من منشآت عسكرية:

تجع الأندلس بحكم وضعها كثغر بأسماء أماكن ذات الأصل العسكري
 ومنها: البرانة (صومعة خارجية) بكاسيريس (ص.46) والبريج بلنسية (ص.49)
 والقصبية بالمرية وبطلوس (ص.53) والعسكر بلنسية (ص.45) والحندة (ص.59)
 والحصن بقرطبة (ص.64) والمنار بلاردة (ص.67) والمحلة بأبيلا (ص.69) ومحلة
 بالمرية (ص.120) وحصن التين بجيان (ص.80) وحصن الفرج بإشبيلية وحصن
 نادر بقادس (ص.80)، ويمكن أن نضيف إليها اسم فارس بفريش والبسيط (ص.

106).

2-6- أصل من أنشطة بشرية

وتهم كل الأسماء التي تنطلق من تدخل الإنسان في الأرض وطرق استغلالها
 وتنوعية المنتجات ثم الخدمات المتوفرة في البلاد. وهكذا نجد الإحالة على تنظيم
 الأرض واستغلالها من خلال أسماء الضيعة بمنورة والضويعية بطليطلة (ص.43)
 والسخرة بلوكرونيش (ص.80) والحراث بسلمنقة (ص.45) والفيض والبعل
 والجنات بلنسية (ص.46 و58 و62) وكوتر بمالقة (ص.104) والرياض بغرناطة

(ص. 77) وغنم بسمورة (ص. 105) والمروج بطليطلة (ص. 71)، وتقرض المنتجات الفلاحية نفسها كمراجع لأسماء مثل: الزيتون بطليطلة والدالية ببلد الوليد وبنسنية (ص. 42) والكرز بالبسيط (ص. 52) واللوزة بتروال (ص. 74) والبرقوق بالمرية (ص. 75) وباكور بغرناطة (ص. 82).

ونالت المنتجات والنباتات الصناعية نصيبها من الاهتمام حيث نالتني بأسماء الفخار والبيازين بغرناطة (ص. 57 و 46) والزيت (ص. 42) والطوب بتروال (ص. 43) والحجر بولية (ص. 44) والمعصرة ببنسنية (ص. 67).

وحضرت التجارة بدورها حيث وجدنا أماكن بأسماء يقال بمالقة (ص. 82) وسويقة ببنسنية (ص. 135) وأسواق (ص. 141) وسقاطين والبيازين بغرناطة (ص. 46 و 143) وسوق الدواب بطليطلة (ص. 144).

وتعطي بعض الخدمات أسماءها لأماكن مثل: القاضي بطليطلة والقائد بمالقة (ص. 51) والخرابين ببنسنية (ص. 60) والمؤذن بإشيلية (ص. 71) والبريد ببنسنية (ص. 48) والمضربة بالمرية والقنت وميورقة (ص. 66) والمدرس بطليطلة (ص. 66).

أكد اتضح أن المنشآت البشرية تعتبر مرجعا مهما لتسمية الأماكن في الأندلس.
7-2- أصول دينية:

صادفنا أيضا حضورا للأسماء ذات الأصول الدينية ولو أنه يبقى محتشما وضعيفا؛ وربما، كان لحركة الاسترداد دور في اختفاء كثير من الأسماء ذات الأصول الدينية خاصة وأن الملوك الكاثوليك وعلى رأسهم ألفونسو العاشر قد قادوا حملة لإزالة الأسماء العربية كما تمت الإشارة إلى ذلك أعلاه، ودون شك فالأسماء الدينية ستكون أكثر إثارة لغضبهم. ومن الأسماء التي وجدناها الكنيسة بقادس وبنسنية (ص. 52) والجامع ببنسنية (ص. 62) وحي الشريعة بالمرية ومصلى

(ص. 114) ورابطة بلاردة وطرقونة (ص. 130) والمؤذن بإشبيلية، ورغم قلتها فهي تكاد تغطي كل أصناف المؤسسات الدينية بالأندلس.

خاتمة

كما يلاحظ فأسماء الأماكن لم تترك شيئا له أهمية في الحياة اليومية دون أن تتخذ منه أصلا لها، وهذا يؤكد عفوية التسميات في هذه البلاد وطابعها الشعبي. وقد نجحت الطبو نيميا بهذا الاختيار في الاحتفاظ بكثير من مظاهر الحياة الطبيعية والعمرانية والثقافية والاقتصادية مما يجعلها خزانا لا ينضب للمعلومات يستفيد منه متخصصون في الديمغرافيا والجيو مورفولوجيا وعلم النبات والعمارة والاقتصاد والحضارة والتاريخ.